

# كيف تسعد زوجتك وأبنائك

تأليف / سيد مبارك

الناشر
المكتبة المحمودية

# كيف تسعد زوجتك وأبناءك

تأليف

سيد مبارك ( أبو بلال )

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

دار البيان للطباعة

هدفنا نشر الكتاب الأسلامى

تلفاكس : ٢٩٧٠١٨٠

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد عباده الشاكرين الذاكرين حمداً يوافي نعم الله علينا .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

**أما بعد أخي القارئ ..**

بين يديك رسالة صغيرة الحجم ولكنها كبير النفع إن شاء الله تعالى ، وهى في مضمونها نصيحة من القلب توضح لك إن كنت زوجًا وأبًا الإجابة على هذا السؤال الصعب .

**كيف تسعد زوجتك وأبناءك ؟**

وبقدر سهولة الإجابة على هذا السؤال بقدر صعوبة التطبيق العملي في

الحياة .

ولكن تذكر أن من زرع حصد فـاجتهد في تطبيـق ما نذكـره على صفـحات هذه الرسالة ، ولا تدخر وسعًا من أجل تحقيق هذا الهـدف النبـيل ( سـعـادة زوجـتك وأبنائك ) ولا ريـب إنه هدف يسـتـحق التضحية بكل غالى ونفيس ، وتذكر جيدًا أن في سعـادة زوجتك وأبنائك سـعادتك وراحتك . . .

نعم أخى الكريم ..

تذكر إنهـا اسرتك وأنت المسئـول عنها فاسـتعن بالله ولا تعجـز والله تعالى ولي المتقين والحمد لله رب العالمين .

وكتبه سيد مبارك أبو بلال

٢٣ جماءى الأول ١٤٢٣ هـ

٢ من أغسطس ٢٠٠٢ م

## الزوجة والأولاد مسئولية من ؟!

قبل أن تبدأ أيها الزوج في قراءة هذه الرسالة أهمس في أذنيك بأمرين لابد من الإلمام بهما :

**الأمر الأول** : إن الله تعالى حذر وأنذر المسرف على نفسه الديوث الذى لا يغار على أهله وعرضه بأن يتقى النار التى وقودها الناس والحجارة فقال جل شأنه :

**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ**

وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾

[التحريم: ٦ ] .

**الأمر الثانى :** أن تعلم أنك المسؤول الأول عن كل ما يحدث لأسرتك أمام الله تعالى لأنه خصك بالقوامة ، فقال جل شأنه :

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء : ٣٤ ] .

وقال النبي ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» [ رواه البخاري ومسلم ] .

ولاحظ أنه ﷺ بدأ بالرجل قبل المرأة لأن القوامة له وليس لها . ومن ثم على الرجل أن يتحمل مسئولياته بنفس راضية مؤمنة بقضاء الله وقدره ولا يتبرأ من

تبعاتها مهما كانت الابتلاءات وليصبر وليحتسب فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً . وكن ممن قال الله تعالى فيهم :

﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [ الفرقان : ٧٤ - ٧٦ ] .

# كيف تسعد أبنائك ؟!

أبناءك هم فلذات أكبادك وأمانة في رقبتك ، وقد حث النبي ﷺ على رعايتهم وتوفير سبل الراحة لهم ، وحذر وأنذر من جحد حقوقهم أو ظلمهم وعدم العدل بينهم وسأذكر أهم الوصايا على الصفحات التالية التى تجعلهم أسعد الناس في الدنيا وأذكرها مع شيء من التوضيح والبيان .

# الوصية الأولى

## أن تختار لهم الأم الصالحة

الأم الصالحة التى تقوم على رعاية أبنائك وتوجيههم وتأديبهم مسئوليتك منذ البداية . . لماذا ؟

لأن دينك حثك على حسن اختيار الزوجة الصالحة العارفة لحقوق ربها . . العالمة بما لها وما عليها فلا تدخر وسعها في إسعادك وإسعاد أبنائك منها وإشاعة

جو الترابط والمحبة بين أفراد أسرتك جميعًا وإليك بعض وصايا النبي ﷺ في ذلك :

- روى البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال : « تنكح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » .

- وروى مسلم أن النبي ﷺ قال : «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

**نعم أخي الكريم ..** زوجتك إن جعلت اختيارك لها على أساس الدين والخلق الحسن فسوف تكون خير عون لك في تحمل مسئولية أبنائك وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة .

أما لو كان قد ضحك عليك الشيطان وتزوجت مَن لا رادع عندها من دين أو ضمير فظن شرًا ولا تسأل عن الخبر !!

واعلم أن دينك لا يمنعك من الزواج بمن

ترغب فيها لجمال أو حسب ونسب أو مال أو نحو ذلـك ما دامت كل هذه الصـفات موجودة مع الدين والخلق الحسن .

لأنها إن كـانت ذات جمال فـهى تعلم أن الجمال لا يدوم ويـدفعها التزامـها إلى الحجاب والاحتشام ابتغاء مرضاة الله وفي هذا حفظ لعرضك وشرفك .

وإن كانت ذات حسب ونسب أو مركز اجتماعي مرموق فهى تدرك أن يوم القيامة

يفـر المرء من أخيـه وأمه وأبيـه فلا تغـتر بحسبهـا أو نسبها فتجتـهد في طاعة ربها بحسن الاستماع لـزوجها وعدم إرهاقه بما لا طاقـة لـه به ، والقناعـة بما أنـعم الله عليها من نعمة الستر والعافية .

وإن كانت ذات مال فهى تدرك أن المال ظل زائل وعارية مـسترجـعة فلا يجـعلها ذلك أن تتكبـر علـيك وتسـاعـدك بنفس راضية مؤمنة بربها . .




# الوصية الثانية

## أن تختار لأبنائك الأسماء الطيبة

الأسماء الطيبة هى السبب في سعادة الأبناء كما أن الأسماء السيئة سبب في شقائهم !!

نعم أخى القارئ .. اعلم أن تسمية أبنائك بأسماء شاذة ومنفرة تؤدى إلى السخرية منهم وهذا لا ريب يترك انطباع سيئ في نفوسهم يظل يلازمهم في عقلهم

الباطن مما يؤدى إلى حقدهم وعداوتهم لك قبل الناس !!

وقد تسمع من سمى ابنه سمسم أو فرخة ، أو جلدة ، وابنته فلفل أو خيشة أو زيزى أو ميمى إلخ .

فماذا يكون انطباعك عندما تسمع هذه الأسماء لا شك أنك سوف تضحك وربما تسخر منها ، وكذلك يكون انطباع غيرك إن أسأت تسمية أبنائك هذا غير أنك

تسببت في تعاستهم والواجب عليك أن تسميهم الأسماء الطيبة وقد حث النبي ﷺ على ذلك فقال: «أحسنوا تسمية أبنائكم» .

نعم لك أن تتخيل شعور وإحساس ابنك وهو طفل صغير في المدرسة وزملائه من الأطفال يضحكون ويسخرون من اسمه ويعيرونه به فيبكي وينعزل عنهم ويخاف مخالطتهم وقد يتسبب له ذلك في عقد نفسية لا أول لها ولا آخر .

**فماذا أنت فاعل ؟!** أتعلن الحرب على هؤلاء الأطفال الصغار الذين لا يفرقون بين الخطأ والصواب ليس الذنب ذنبهم بقدر ما هو ذنبك وجريمتك في إهانة ابنك وإذلاله فاعمل على إسعاد ابنك ، بتسميته بالأسماء الطيبة : كعبد الرحمن وعبد الله ومحمود وعمر . . إلخ .

**والله المستعان**

# الوصية الثالثة

## تعليم أبنائك الكتاب والسنة

إن عقلية الطفل وهو صغير صافية من الشوائب والمشاكل فاستقباله وحفظه لكتاب الله يكون سهل الاستيعاب فلا تتأخر في تعليمه على يديك إن كنت تجيد تلاوته وتعرف أحكامه أو على يد أهل الخير والصلاح ممن أنعم الله عليهم بحفظ كتابه .

نعم أخي الكريم لا شك إنه يسعدك ويبهجك رؤيتك للبراعم الصغيرة وهي تأخذ جوائزها في ليلة القدر وتتمنى أن يكون ابنك واحداً من هؤلاء الحفاظ ممن يتولى رعايتهم أولياء الأمور .

وفضلاً عن كتاب الله تعالى علم ابنك السنة وهي جماع الخير ومنبع الأخلاق مثال ذلك : عندما يأكل معك قل له أن يبدأ بالتسمية فيقول ( بسم الله ) فإذا

انتهى ليقل ( الحمد لله ) وإن نسى التسمية في بداية طعامه فليقل ( بسم الله أوله وآخره ) وتذكر أن النبي ﷺ كان يعلم ابن عباس وهو صغير مثل هذه الآداب فقال له يومًا: ( يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) [متفق عليه].

وحذره من الكذب وحثه على الصدق وكن أنت له قدوة في ذلك فمن يرى ليس كمن يسمع فلا تأمره بالصدق وتكذب

أنت أمامه ، وهذا يحدث كثيراً من بعض الآباء في غفلة منهم فقد يأتي يسأل عنهم من يتحاشون رؤيتهم فيطلب من ابنه ذلك أو غيره على مسمع من إخوته أن يبلغ هذا الزائر بأنه غير موجود . وهذا لا ريب كذب واضح يجعلك في موقف لا تحسد عليه لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، فكيف يقتنع ويصدق ابنك إرشاداتك وأنت قدوة سيئة له . إنه لا شك سوف يتجرأ على

خداعك وإيهامك بأنه مطيع في كذا أو فعل كذا وهو لم يفعل فانتبه جيداً لهذا .

- ومن السنة وآدابها السامية التي يجب أن تلزم أبنائك بها أن تفرق بينهم في المضاجع وأن تحثهم على الصلاة حتى إذا بلغوا عشر سنوات لقوله ﷺ : « مروا الأولاد بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع» [رواه أبو داود وإسناده حسن].

## الوصية الرابعة

## إدخال السرور عليهم وملاعبتهم

ويكون ذلك بملاعبتهم كلما تيسر ذلك فهـذا يسعدهم ويزيد ارتبـاطهم بك ولقد كـان النبي ﷺ يلاعب الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان يقول : ( اللهم إنى أحبهما وأحب من يحبهما ) .

ودخل الحسن والحسين يومًا المسجد والنبي يصلى بالناس فصعد الحسن على

ظهـره وهو ساجـد فلم يرفع النبي ظهـره حتى نزل وبعد الصلاة قال الصحابة : لقد أطلت سجـودك يا رسول الله فخـشينا أن يكون قد حدث لك شـيء فقال : إن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله .

- وروى أن عمر بن الخطاب كان يقبل أولاده ويلاعبـهم فدخل أحـد الولاة عليه فأنكر ذلك عليه وقـال : إن لى عشرة من الأبناء مـا قـبلت واحـدًا مـنهم ولا دنا

أحدهم منى .. فقال عمر : وما ذنبنا نحن أن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك ثم عزله من الإمارة .

وكان يقول إنه لم يرحم أولاده فكيف يرحم أمة محمد ﷺ .

## الوصية الخامسة

## لا ترهق ابنك بما لا طاقة له به

وهذا حق يتغافل عنه كثير من الآباء وهو سبب انحراف الأبناء منذ صغرهم

وربما شقائهم وتحطيم نفسيتهم خصوصًا إن كان الأب يكلف ابنه بأن يعمل عملاً فوق طاقته وقدرته . والبداية دائمًا تأتى من عدم تحمل الأب مسئوليته في تعليم ابنه العلم النافع والحجة هى مساعدته ومساعدة أسرته فيترك الابن المدرسة لهوى في نفس الأب الذى يبحث له عن عمل في ورشة أو مصنع ، ويطلب من ابنه أن يذهب يتعلم وينتظر حضوره في نهاية كل

يوم ليأخذ منه يوميته دون أن يشغل تفكيره بما يعـانيـه الابن من آلام وجـهـد وقـتل لطفولته وبراءته وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أقـــول للآبـاء إن أبنائكم أمـــانة في أعناقكم وإن كان ولابد له من عمل فليكن ذلك عندمـا ينمو ويـنضج ويصبح قـادراً على تحمل مشقـة العمل وحذار من عمل لا يطيقـه ابنك فقـد يؤدى به إلى الهروب والانحراف .

# الوصية السادسة

## العدل بين أبناءك

من الأسباب التى تؤدى إلى شقاء الأبناء التفريق بينهم في المعاملة ولا أقصد هنا المعاملة القلبية لا فهذه لا طاقة للإنسان بها فقد تحب الصغير أكثر من الكبير والصالح أكثر من العاصي غير المطيع فهى أمر قلبى لا دخل للإنسان فيه.

ولكن يحاسب عن المعاملة الظاهرة والعدل

فيما سوى ذلك نعم هناك من يعامل ويؤثر الولد عن البنت بالهدايا والحنان الظاهر بينما هو مع البنت لا يفتر عن توبيخها وضربها. إلخ. فهذا ظلم وجور ثم أين هذا الأب من قول النبي ﷺ: «من كان له أنثى فلم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة».

- وفي الصحيح أن رجلاً كان يقال له بشيرًا كان يحب ولده النعمان أكثر من أولاده فأراد أن يؤثره بعطية ( هدية )

فأبت زوجته إلا أن يشهد على ذلك رسول الله ﷺ فلما أخبره بهذا قال ﷺ: «أكلهم أعطيت مثلما أعطيت نعمان» فقال: لا . قال : « لا أشهد على جور (أى ظلم) » .

- وفي قصة سيدنا يوسف وإخوته عبرة فقد حقدوا على يوسف لحب أبيه يعقوب الزائد له عليه السلام فماذا كانت النتيجة ؟ الإجابة نجدها في قوله تعالى

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ * إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ [يوسف: ٧-٩].

فرغم أن سيدنا يعقوب يعدل بينهم إلا أنه أظهر حبه ليوسف عليه السلام وأخيه (بنيامين ) فحسدوهما إخوتهم وكان ما حكى الله في كتابه الكريم .

# الوصية السابعة

## المتابعة والمراقبة للأبناء

وهذا من أهم الحقوق والأسباب التى تؤدى إلى سعادة الأبناء كيف ذلك ؟! إن الأبناء لا خبرة لهم بالحياة ، ولا مسئوليات لديهم يتحملونها ولذلك فهم يظنون أنهم أحرار فيما يفعلونه .

فنرى من يجارى أصحابه من رفقاء السوء في إتيان المنكر بعيداً عن عيون

الآباء والأمهات. ونرى أبناءًا في الابتدائية أو الإعدادية يغازلون فتيات في مثل سنهم بل وأعجب من ذلك تسمع منهم كلمات لا تجدها في أى قاموس لغة !!

وإنما هى كلمات لا يتداولها إلا اللصوص ومدمنى المخدرات وتجاره فمتى وأين تعلم الأبناء هذه الكلمات ؟!

ولقد رأيت بنفسى الكثير من الأطفال يشربون السجائر علانية بشراهة، هل يعلم

الآباء هذا؟ طبعًا لا. ولا أملك إلا أن أقول لا حول ولا قـوة إلا بالله العلى العظيم . فالمراقبة والمتابعة لـتصرفات الأبناء سببًا من أسباب سعادتهم ولو كرهوا ذلك .

فلا تأخذك شفقـة في توجيههم للطريق القـويم فـإنهم إن كـرهـوك لتـدخلك في شئونهم اليوم فـسوف يشكرونك ويعرفون جمـيل عطاءك وحسن توجيهك غـدًا وما الغد ببعيد وحسبنا الله ونعم الوكيل .

# الوصية الثامنة

## الدعاء للأبناء

إن دعاء الوالدين مستجاب إن شاء الله ودعاء الوالدين للأبناء بالهداية لأعظم هدية يقدمها الآباء والأمهات لفلذات أكبادهم .

ويحزنني كثيراً عندما يخرج الوالدان عن شعورهما يدعو أحدهما أو كلاهما على الابن المتسبب في غضبهما .

وقد قال النبي ﷺ :« لا تدعوا على

أنفسكم ولا على أولادكم ولا على أموالكم لئلا توافقوا من الله ساعة إجابة فيستجاب لكم » [ رواه أحمد ] .

- وروى أن الزمخشرى كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء أمى علي ، ذلك أننى كنت في صباى أمسكت عصفوراً وربطته بخيط فانقطعت رجله فتألمت أمى لذلك ودعت عليّ بقطع رجلى كما قطعت رجل العصفور .

## كيف تسعد زوجتك ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال يجب على الزوج أن يعلم أمرين :

**الأمر الأول** : أن الله تعالى أعطاه القوامة على المرأة فمسئولياته أكبر من مسئولياتها بحكم الإنفاق عليها كما قال تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ [ النساء : ٣٤ ] فلا يترك

لها هذا الحق ففيه فساد وإفساد .

الأمر الثاني : إن استمرار السعادة الزوجية والعشرة بينه وبين زوجته مسئوليته هو فإن شاء استمرت وإن شاء هدم البيت على رأسه وما في ذلك من تشريد للأبناء وتشتيتهم بين الأب والأم فضلاً عن شقاؤه هو ولهذا فليكن حريصًا في تصرفاته وكلماته فلا يكثر مثلاً بالتلفظ بالطلاق بمناسبة وغير مناسبة حتى لا يقع ما لا

يحمد عقباه ثم يندم بعد ذلك .

فإن أدرك الزوج ما ذكرناه فإن سعادة زوجته هي جائزته الكبرى .

وفي سعادة الزوجة سعادة الأسرة كلها واستقرارها .

وإليك أيها الزوج : وصايا من ذهب إن عملت بها ، كانت أسعد الناس بك، وكنت أسعد الناس بها . والله المستعان .

# وصايا من ذهب لإسعاد زوجتك

## الوصية الأولى

## القوامة عليها ورعايتها بالمعروف

وهذا الحق من الأسباب التى تسعد الزوجة جداً لأنه يناسب طبيعتها وضعفها فهى في حاجة إلى من يتولى شئونها ورعايتها والإنفاق عليها بالحسنى .

أما النسوة اللاتى يرفضن قوامة الرجل ومسئوليته في الإنفاق ويطلبن مساواتهن به

في الصالح والطالح فهن ومن يحرضونهن من خطباء الفتنة ودعاة المساواة المزعومة خارجون عن سنن الطبيعة وهم مصابون بعمى البصر والبصيرة .

## الوصية الثانية

## حسن معاشرتها والصبر على أذاها

لزوجتك عليك حقًا أن تعاشرها بالمعروف . قال تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[النساء : ١٩] .

نعم كلمة حلوة منك لزوجتك كفيلة بجعلها أسعد امرأة في العالم وتفعل في نفسية زوجتك ما لا تفعله مئات النصائح لإصلاح عوج فيها وتذكر أن حسن معاشرتك ومساعدتها في شئون بيتها يؤدى إلى استقرار عش الزوجية وبقاء المودة والرحمة بينكما نعم تذكر أيها الزوج

أن النبي ﷺ وهو لك أسـوة حـسنة كـان يقول: « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» [أخرجه الترمذى وإسناده صحيح] ولقد كان ﷺ يحلب الشاة ويكنس البيتِ ويخـيط ثوبه ويسـاعـد ويداعب زوجـاته ويضاحكهن ويصبر عليهن . وقد غضبت منه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يومًا فمـا كان من النبي ﷺ إلا أن ابتـسم لها وقال مداعبًا : « إنى لأعـرف غضبك من

رضاك» قالت: وكيف تعرفه ؟ قال : «إذا رضيت قلت لا وإله محمد، وإذا غضبت قلت لا وإله إبراهيم» قـالت صدقت والله لا أهجر إلا اسمك» [البخارى ومسلم].

نعـم كم أتمنـى أن يحل كـل زوج مع زوجتـه أى مشكلة على كـتاب الله وسنة رســوله ﷺ بعــيـدًا عن تـدخل الأهل والجيران بعيدًا عن عـادات وتقاليد بالية لا تجلب إلا التعاسة والشقاء .

## الوصية الثالثة

## أن تعلم زوجتك أمور دينها

إن علمت الزوجة ما لها وما عليها وأدركت أن طاعة الزوج قد تكون سببًا في دخولها الجنة ومعصيته في غير معصية الله قد تكون سببًا في دخولها النار لحرصت على إسعاده ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً. ولرضيت معه باليسير وقنعت بما أتاها الله من فضله فلا تشكو ولا تتبرم ،

ولا تحمله ما لا طاقة له به وإن كنت أيها الزوج تبتغى سعادة زوجتك في الدنيا فكن أيضًا ممن يبتغى سعادتها في الآخرة وتذكر قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [ التحريم : ٦ ] .

تذكر أن الله تعالى أمر المرأة أن ترتدى الحجاب فلا تترك زوجتك تخرج عارية الشعر والساقين . . إلخ .

وتذكر أن سعادتها في حجابها ، وحذرها من قول النبي ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » [ أخرجه البخارى ومسلم ] .

# الوصية الرابعة

## لا تفشي أسرارها خارج البيت

عندما يفشي الرجل أسرار زوجته فسوف يوغل صدرها ولا ريب إنها سترد الصاع صاعين وتفضحه كما فضحها وما هكذا تبنى البيوت وما هكذا نحصد السعادة .

ثم كيف يكون الرجل رجلاً وهو يتحدث مع أصحابه فيما كان بينه وبين

زوجـته ؟! ألم يعلم أن النبي ﷺ قـال : «إن من شـر الناس عـند الله منـزلة يوم القيـامة الرجل يفضى إلى امـرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه » [ رواه مسلم ] .

الواجب على الرجل أن يصـون امـرأته ويحـفظهـا من كل ما يشـينهـا ، أو يمس شرفـها ، وعرضـها ويمتـهن كرامتـها لا العكس .

وليعلم من تسول له نفسه إلى كشف المستور بينه وبين زوجته ، إنه ديوث. والديوث هو : الذى لا يغار على زوجته .

فحديثه لرفقائه عما يحدث على الفراش أو غيره من أسرار الزوجية ليس إلا دياثة كما إنه لا يشين إلا نفسه ، فما هكذا يكون الرجال ؟ وحسبنا الله ونعم الوكيل .

# الوصية الخامسة

## لا تمنعها من الذهاب لزيارة من تحب

جعل الشرع للرجل الحق في منع زوجته من الخروج دون إذنه فلا يستغل هذا الحق في تعاسة زوجته فيمنعها حتى من زيارة أقاربها فيكون السبب في قطيعة الرحم بينها وبينهم .

إن الزوج الذى يبغى إسعاد زوجته حقًا لا يمنعها فيما أباحه الشرع وقد أمر الله

ورسوله ببر الوالدين وزيارتهما ورعايتهما وزيارة الأقارب وحث على صلة الرحم .

وكذلك زيارة الأحبة في الله .

نعم قد يحدث بين الزوج وزوجته بعض المشاكل التى لا يخلو بيت منها فيمنع الزوج زوجته من الخروج تحت عنوان هذا حقه ، نقول نعم ولكن أين أنت أيها الزوج من قول الله تعالى :

﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ

وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء : ٣٤ ] .

هذا هو العلاج القرآني لنشوز الزوجة وعدم إطاعتها لك فيما ليس فيه معصية لله تعالى وهو النصيحة ثم الهجر ثم الضرب غير المبرح .

لكن ليس منهم منع الزوجة من زيارة أهلها وأقاربها دون سبب يبيح ذلك وإنما

هو الحقد والهوى .

ويقـول النبي ﷺ : « لا يفرك مـؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها آخر » [ رواه مسلم ] .

نعم إن كنت تبـغض بعض تصـرفـات زوجتك فـلا تجعل هذا يحـيل بينك وبين إدخال السـرور عليها وإسعـادها وانظر ما يرضيك منها وتذكر أنها بشر مثلك يصيب ويخطىء فالتمس لها الأعذار .

# الوصية السادسة

## الغيرة عليها باعتدال

نعم الغيرة بقدر ما تسبب مشاكل للزوجة بقدر ما يسعدها اهتمام زوجها بها وغيرته عليها ، ولكن دون غلو للدرجة التى يتهم فيها الزوج زوجته بما لم تفعله ما لم تقوم له بينة على ذلك .

فهذا يوغر صدرها وصدره ويكون الأمر فعل ورد فعل ويكثر الزوج بالتلفظ

بالطلاق ، واعلم أن الغـيـرة مطلوبة وفي حدود الشرع ولك في غيرة الزبير الشديدة وفي حدود الشرع عـبرة وعظة ، وها هى أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها زوجته تخبـرنا بالأمر فقـالت : « تزوجنى الزبير وما له في الأرض مـن مال ولا مملوك ولا شيء غيـر فرسه ، قـالت : فكنت أعلف فرسه وأكفيه مـؤنته وأسوسه ( أى أرعاه ) وأدق النوى لنـاضـحـه ( أى الـدابة التى

يستقى عليها الماء ) أحلب وأستقى الماء وأخرز غربه ( الدلو الكبير ) وأعجن ولم أكن أحسن أخبز فكان يخبز لى جارات من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التى أقطعه رسول الله ﷺ على رأسى فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه فدعانى ثم قال إخ إخ ، ليحملنى خلفه قالت فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته

قـالت : وكان أغـيـر الناس فعـرف ذلك رسـول الله ﷺ أنى استـحيـيت فمـضى وجئت الزبير فـقلت لقينى رسول الله ﷺ وعلى رأسى النوى ومعه نفـر من أصحابه فأناخ، لأركب معـه فاستحـييت وعرفت غيرتك فقال والله لحملك النوى أشد علىّ من ركوبك مـعه قالـت : حتى أرسل أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتنى سياسة الفرس فكأنما أعتقنى ) رواه أحمد .

# وختامًا

وبعد هذه هى أهم الوصايا لإسعاد زوجتك وأبنائك . . وأرجو من الله جل شأنه أن يوفقنا جميعًا لما يحب ويرضى إنه سبحانه على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

سيد مبارك ( أبو بلال )



# الفهرس